أُسُس ومبادئ في الخدمة

مقدمة

أسس ومبادئ في الخدمة

هذا الكتيب الذي بين يديك أيها القارئ العزيز كان ضمن مذكرات أبونا المحبوب القمص بيشوي كامل عن الأسس والمبادئ التي يجب أن تتوفر في الخادم الحبيب للرب يسوع، الذي يريد فعلاً أن يعيش الإنجيل ويخدم المؤمنين ويقدم يسوع الحبيب إلى كل نفس عطشانة تُريد أن تشبع من حبه وحنانه، عملاً بقول رب المجد إن ابن الإنسان ما جاء لِيُخْدَمَ بل لِيَخْدِمَ ويبذل نفسه فدية عن كثيرين.

ولقد أسس أبونا المحبوب مدرسة الحب بين كل أولاده وفي وسط كل الكنائس التي أسسها وخدمها حينما تحلّى بهذه الأُسس وتلك المبادئ، فعاش على الأرض وكأنه في السماء بكل الحب وبكل الوداعة والبذل والعطاء من كل شيء، والحزم والإخلاص للكنيسة ولكل أولاده، وجعل من

قديسي الكنيسة شركة حب ودالة قوية استند عليهم في كل حياته.

+ إليك يا أبي القديس أكتب كلماتي هذه وأنت في مقرك الأخير مع حبيبك يسوع الذي أحببته من كل قلبك، أكتب هذه السطور علامة حب ووفاء وإخلاص من ابنك الذي أحبك من كل قلبه، اعترافًا منه بفضلك ومحبتك ، ولا تنسَ أن تذكرنا وكل أولادك أمام عرش النعمة، لكي يعطينا المسيح إلهنا نعمة ورحمة في يوم الدينونة.

+ إلى كل نفس تريد أن تخدم المسيح بأمانة وبصدق وأن تكون نورًا للعالم وملحًا للأرض، وإلى كل نفس تريد تقدم الحبيب يسوع إلى كل نفس عطشانة في حب وبذل وإنكار ذات (***وأن الكل يخلصون والى معرفة الحق يُقبِلُونَ***). وأن يحمل كل خادم سمات الرب يسوع في حياته من أجل محبة الفادي وصليبه، نقدم هذا الكتيب الذي بين يديك وهو لأول مرة يُطبَع ويُقدَّم بهذه الصورة.

فليجعله المسيح إلهنا المُحب السخي في العطاء سبب بركة ونعمة لكل من يخدم اسمه المبارك، لكي ما نكون شهود أمناء له في السامرة والجليل وإلى أقاصي الأرض.

عيد القديس العظيم مار مينا العجايبي

١٥ هاتور سنة ١٦٩٦ ش - ٢٥ نوفمبر ١٩٧٩ م

القس بيشوي ديمتري

مقدمة الطبعة الثانية

كثيرًا ما تساءل الناس عن سر نجاح خدمة أبونا بيشوي كامل. فهو في كل صور حياته وخدمته يتحلى بالبساطة إلى أبعد الحدود حتى في عظاته وكتاباته.

وفي هذا الكتيب الصغير وضع أبونا بيشوي بخط يده هذه الكلمات ليس كمحاضرة سيلقيها يومًا ولا عظة، لأنها وجدت ضمن مذكراته الخاصة كما هي بين يديك عزيزي القارئ. ولم نحاول تغيير حرف واحد فيها حتى نرى بأمانة كيف كانت الخدمة تعيش في قلب هذا الخادم والراعي الأمين.

ليتك عزيزي تراها وتقرأها بعين الحُب حتى تأخذ منها لحياتك مبادئ ثابتة هي من صميم روحانية كنيستنا الأرثوذكسية.

كلمة أخيرة يعرفها كل من تلاقى مع أبى الحبيب أو سمعه في أي مكان وهى أنه لم يقل كلمة ولم يعظ يومًا إلا بكل ما أختبره أولاً في حياته الخاصة.

نعم صدق الكتاب عندما قال لنا: ***"يا أولادي، لا نُحب بالكلام ولا باللسان بل بالعمل والحق"*** (١يو ٣ : ١٨).

طبعة ثانية في عيد صعود جسد السيدة العذراء

(١٦ مسرى ١٦٩٦- ٢٢ أغسطس ١٩٨٠)

الكنيسة

أسس ومبادئ في الخدمة للراعي والخادم

الرعاية في الكنيسة هي موهبة من مواهب الروح القدس أُعطِيت للكاهن أو خادم مدارس الأحد أو الشماس لكي يحيوا حياة المسيح في الكنيسة، يمارسوا المحبة والطهارة والاتضاع وإنكار الذات ووحدانية الروح بسلوكهم، وإظهار رائحة المسيح الذكية وصورته الجذابة، ويعملوا عمل المسيح في ولادة النفوس بالمعمودية، ويسقونهم لبنًا عديم الغش من أنفاس الإنجيل وتعاليم الكنيسة، ويكتشفوا المواهب المختلفة في الكنيسة ويسعوا إلى تنميتها بكل اجتهاد لتنموا المحبة في الكنيسة، لأن من لا يحب لا يعرف الله. وحدانية الروح في كل شيء ويجتهدوا في جذب النفوس الضالة ويعلنوا لها عن محبة المسيح الفائقة للخطاة التائبين، ويدعون للتوبة في كل عظة وتعليم التي هي اقتداء للمعمودية، وأن يجتهدوا لإظهار صورة الصليب لحياة كل من خراف المسيح، أنه إعلان عن حب الله وقوة الانتصار وأن يصير الكل تلاميذ المسيح مُنكرين ذواتهم حاملين الصليب وتابعين له وأن تتحول علاقتهم

بالصليب إلى حياة حب وصلاة يسعوا إلى ذلك بكل اجتهاد، حتى تتحول الكنيسة إلى قلعة صلاة وحب.

يُعلمون كلمة الإنجيل بحياتهم ومعاملاتهم ويلهجون فيه مع رعيتهم ليل نهار، ويلتصقون بالكنيسة في أعيادها وحياة قديسيها وتاريخها وأصوامها وعباداتها في الحظيرة التي يدخل إليها الخراف، فيخلصون ويجدوا مرعى.

الكاهن أي الشفيع يُقيم الصلاة عن شعبه في ذبيحة القداس وفي صلواته ***"وأما أنا فحاشا لي أن أخطئ إلى الرب فأكف عن الصلاة من أجلكم"*** (١صم ١٢ : ٢٣).

* * *

أُسُس الرعاية في الخدمة الكنسية

أهم مبدأ في الرعاية الكنسية هو المحبة، لأنها العلامة الأولى لكنيسة المسيح، هي العصب الذي يحيط بالأعضاء، والمحبة اليوم تحتاج إلى شهداء بدون سفك دم لا تَقِل قوتهم عن شهداء الدم، فغاية الوصية هي المحبة من قلب طاهر بشدة، وينبغي أن تتخلص المحبة من الرياء، فلا تكون بوجهين تتكلم داخل المجتمع الضيق بكلام وفي المجتمعات الواسعة بكلام آخر.

الكنيسة هي ينبوع حب دائم للجميع، مُحِبة للرعية مُحِبة للخطاة مُحِبة للفقراء، مُحِبة للذين يسيئون إلينا فمثلاً بطرس خاتم الشهداء أحبَّ رعيته فمات بدلاً عنهم بعد أن طلب من الجندي أن يقتله خلف السجن وليس أمام أولاده، محبة الفقراء مثل الأنبا أبرآم أسقف الفيوم الذي كان يُصلى عنهم ويحبهم. محبة الخطاة كمحبة المسيح للابن الضال، محبة للمسيئين كصلاة أسطفانوس لراجميه، وللمحبة في الكنيسة علامات ، فهي تعتمد على إنكار الذات

وصلبها، فالذات والأنانية هي العدو الأول للمحبة، لذلك فعلامة المحبة هي وجود وحدانية الروح في الكنيسة كما تعلمنا صلاة باكر ***"أسألكم أنا الأسير في الرب أن تسلكوا كما يحق للدعوة التي دعيتم إليها، بكل تواضع القلب والوداعة وطول الأناة، مُحتملين بعضكم بعضا بالمحبة. مسرعين إلى حفظ وحدانية الروح برباط الصُلح الكامل، لكي تكونوا جسدًا واحدًا وروحا واحدًا كما دعيتم في رجاء دعوتكم الواحد، رب واحد، إيمان واحد، معمودية واحدة"***.(أف ٤ : ١- ٥).

فالراعي و الخادم هو شهيد المحبة يجتهد إليها بكل قوة يستمدها من حب المسيح على الصليب بحب، ويحب ولا يكره لأن المحبة أي الله لا تسقط أبدًا.

في أيام البابا ثاؤفيلس انقسمت روما ورأى شخصين سيُختار أحدهما للبطريركية، فكتب إليهما أن يحافظا على وحدة الكنيسة وأن الشخص الذي يسعى لهذه الوحدانية ينال إكليل وحدة الكنيسة وهو أعظم من إكليل الاستشهاد ،

فإكليل الاستشهاد ينتفع به صاحبه، أما إكليل وحدة الكنيسة فتنتفع به الكنيسة كلها، وعدو الخير الشيطان هدفه أن يقلل من المحبة في الكنيسة وذلك بإظهار الذات ثم بالانقسام. أن يكون شهيد للمحبة بين إخوته الكهنة وبين رعيته، وأن يعيش مُنكِرًا لذاته يقظًا لعدو الخير لأننا لا نجهل أفكاره، ومحبة للخدام ، خدام مدراس الأحد، لجنة الكنيسة الكل يعمل في وحدانية، والمحبة يمكن زيادتها بالانشغال بالعمل الروحي من حب للصليب والمصلوب، بالعمل في الخدمة والصلاة من أجل الجميع والاحتراس الشديد من الإدانة أو تمجيد الذات. والمحبة أيضاً لها تعب يسعى إليها الخادم بتعب كثير، فالمسيح عندما أحب بذل ذاته على الصليب فالمحبة تصبر وترجو كل شيء ولا تطلب ما لنفسها، المحبة هي الأرض الطيبة التي تزرع فيها كل فضيلة مسيحية، وبدون المحبة لا تصلح فضيلة ولا تقبل صلاة ولا تنفع خدمة، ويكون كل شيء في الخدمة

لحساب عدو الخير الذي يزرع الأنانية وحب الذات والخصام وحب الظهور واختفاء صليب المسيح.

المحبة هي الرباط الذي يربط الراعي برعيته ، كما ارتبط المسيح بالعالم عن طريق المحبة ، أحب الله العالم حتى بذل ابنه، وحدانية الروح هي طبيعة جسد المسيح الواحد ولا يمكن أن نتناول من جسد واحد إلا إذا كنا جسدًا واحدًا ونحن أعضاء في الجسد الواحد، وكان للكنيسة الأولى صلاة بنفس واحدة وتؤمن بكنيسة واحدة وتقول أبانا كلنا الذي في السموات ، فالكاهن والخادم هو شهيد المحبة وإنكار الذات، ووحدانية الروح هذه هي تعاليمه وإيمانه في كل خدمته، هذا هو النبع الأول الذي تشرب منه الرعية وينبغي أن يكون مصدر المحبة لنا هو المسيح على الصليب، فالهدف الذي يحرك الكاهن والخادم للخدمة هو حبه للمصلوب وارتباطه بالذي مات من أجله، فينظر إلى كل إنسان آتى كشخص موصَّى عليه من رب المجد الذي صُلِبَ عنه ، وينظر للفقير والعريان كشخص الرب يسوع

المصلوب والعريان، وينظر للخاطئ كشخص المسيح حامل خطية كل الخطاة، فالمحبة استشهاد ***"من أجلك نمات كل النهار، قد حُسِبنا مثل غنم للذبح، ولكننا في هذه جميعها يعظم انتصارنا بالذي أحبنا"*** (رو ٨ : ٣٦، ٣٧).

مثال في الخدمة لعمل محبة عن طريق حفلات أغابي لأنها تزيد المحبة، والرحلات الروحية والمعسكرات واجتماعات الصلاة والقداس الإلهي، هذه كلها تعمل على زيادة المحبة و القداسات الخاصة للخدام والكهنة بعضهم لبعض واجتماعات الأغابي والاهتمام بالقرابين والاهتمام بفراشين الكنيسة كإخوة روحيًا وجسديًا، ومشاركة المحتاجين في منازلهم وحياتهم وليس التفضيل عليهم بالعطاء. والآلام في حياة الخادم من أجل المحبة هي جزء من آلام المسيح يقبله الخادم بفرح ***"الذي الآن أفرح في آلامي لأجلكم، وأكمل نقائص شدائد المسيح في جسمي لأجل جسده: الذي هو الكنيسة"***. (كو ١ : ٢٤)

سؤال: ما هو سر الانقسام في البيت والخدمة الواحدة والكنيسة الواحدة.

الكنيسة دائمًا محتاجة شهداء للمحبة وشهداء للمحبة وشهداء لوحدانية الكنيسة ، أولاً المحبة وثانياً الوداعة من أسس الرعاية في الكنيسة. الوداعة صفة ملازمة لكنيسة المسيح الذي وُلد رأسها في مذود البقر، وهذه الصفة إن فارقت الكاهن أو الخادم أفسد الشيطان كل عمله، والعكس صحيح إن كان الكاهن متواضعًا يستطيع أن يحطم كل قوى الشيطان.

في إحدى المرات كان الشعب يُصلى في كنيسة مارمرقس بشبرا وجاء أبينا القمص ميخائيل إبراهيم يؤدى مطانية أمام أحد أفراد الشعب ويقول له سامحني. إن العمل أصبح درسًا مجسمًا في الكنيسة أفضل من ألف عظة عن الاتضاع والكنيسة وضعت سر غسل الأرجل ليس كتمثيلية تؤدى في الكنيسة ولكن قداس الهي يحمل روح الله على المياه لكي بها يؤدى الكاهن سر غسل الأرجل وهو سر العظمة في

المسيحية، إن أجمل منظر كما يقول القديس باخوميوس منظر إنسان متضع والله يسكن فيه. والخادم دائمًا يعطى المخدومين من عند المسيح وليس من ذاته، فهو رجل صلاة وطلبة، إنه يعطيهم جسد الرب ودمه فما الفضل له، ***"فمَن هو بولس ومَن هو أبُلوس؟ بل خادمان آمنتم بواستطهما وكما أعطى الرب لكل واحد ، أنا غرست وأبُلوس سقى لكن الله كان يُنمى، إذاً ليس الغارس شيئًا ولا الساقي بل الله الذي يُنمى"*** (١كو ٣ : ٥- ٧).

إن إنكار الذات هو شرط المسيح الأول لتبعيته لأن الذات هي أساس كل بَليَّة في الكنيسة، الكاهن والخادم الغضوب يُفسِد الخدمة، الكاهن المُحب للإدانة مفسد للخدمة، الكاهن المُحب للظهور بذاته وبخدمته يُفرح قلب الشيطان، والخصام والشقاق هما ثمار الكبرياء وعمل الذات، لذلك ***"طوبى للمتواضعين والمساكين بالروح لأنهم يرثون ملكوت الله"***.

في الصليب نُدرك قيمة النفس البشرية التي مات المسيح عنها، ***"لا تُهلِك بطعامك ذلك الذي مات المسيح لأجله"*** (رو ١٤ : ١٥)، فنحن لا ننظر للنفس من ناحية مركزها أو جنسها أو ظروفها الاجتماعية بل من أجل الذي مات لأجلها هي تساوى دم المسيح ***"يا سمعان بن يونا أتحبني ؟ ارعَ غنمي"*** ، وأيضًا إن الصليب يجعل منه معلمنا بولس الرسول محور الخدمة ومركزها، فيقول: ***"لأني لم أعزم أن أعرف شيئًا بينكم إلا يسوع المسيح وإياه مصلوبًا"*** (١كو ٢ : ٢). ***"لأن المسيح لم يرسلني لأُعمد بل لأُبشر- لا بحكمة كلام لئلا يتعطل صليب المسيح"*** (١كو ١ : ١٧).

واعتبر خدمته وحياته كلها تدور حول المسيح المصلوب بذاته بدلاً منه ***"أنتم الذين أمام عيونكم قد رُسم يسوع المسيح بينكم مصلوبًا"*** (غل ٣ : ١) ***"مع المسيح صلبت لأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فيّ"*** (غل ٢ : ٢٠).

لذلك وضعت الكنيسة الصليب على حامل الأيقونات ليكون موضوع تأمل مستمر للمؤمنين طوال عبادتهم،

الهدف من الصليب الذي يحرك الكاهن أو الخادم للخدمة هو الحب وارتباطه بمن أحبه ومات لأجله، ينظر الخادم للشباب كأشخاص موصَّى عليهم من الرب يسوع المسيح الذي صُلب عنهم ، ينظر للفقير والعريان كشخص الرب يسوع.

يرى البعض أن تونية الكاهن يُرسم عليها صليبان، واحد على الصدر والآخر على الظهر ، الأول يرى فيه المسيح حامل آلامه وأتعابه والثاني يحمل فيه على ظهره مع السيد المسيح حاجات شعبه وآلامهم وأوجاعهم وهمومهم وخطاياهم كقول صموئيل النبي: ***"فحاشا لي أن أخطئ إلى الرب فأكف عن الصلاة من أجلكم، بل أُعلمكم الطريق الصالح المستقيم"*** (١صم ١٢ : ٢٣).

فعمل الخادم في الخدمة أن يغرس في مخدوميه مفاهيم الصليب من حب الله وبذله وافتدائه في كل مناسبة في العبادة الفردية والعامة، في المعمودية وهى الماء النابع من جنب المسيح على الصليب، وفي التقليد القديم يوضع

صليب خشب في المعمودية وتُرشَم المياه بالصليب، وفي سر التناول تنكشف لنا ذبيحة الحب الإلهي في الحمل المذبوح القائم لأجل خلاصنا، كذلك في تبعية المسيح.

الحب الإلهي النابع من الصليب هو الطاقة التي تدفع الخادم لخدمة النفوس، فكلما زاد الحب الإلهي زادت الطاقة للخدمة كقول الرسول: ***"فإني كنت أود لو أكون أنا نفسي محرومًا من المسيح لأجل إخوتي أنسبائي حسب الجسد"*** (رو ٩ : ٣)، ربنا يسوع أحب العالم كله في الصليب، فالصليب هو أقصى درجات الحب. فينبغي أن يعيش الخادم حياته كلها غارقًا في حب المصلوب وقوة الصليب، أنه ليس موضوع تأمل يوم أو شهر أو فترة زمنية بل الحب الإلهي في الصليب هو حياة المسيحي والخادم كلها وخلال اختباراته للحب الإلهي في الصليب يستطيع أن يغرس في مخدوميه حب يسوع لهم، وشناعة الخطية التي لن يحموها أو يخلصنا منها إلا دم الصليب من أجل حب المسيح وقوة الحرية في المسيح التي لا تحس بها خارج

دائرة الصليب، فالصليب هو قوة الله للخلاص، به نغلب العالم والشيطان ونغلب الجسد، والصليب هو طريق الحرية والنصرة، والغلبة، والحرية هي ليست حرية الاختيار بل حرية العمل بحب قوى والارتفاع عن نفعيات العالم ، ***"وأنا إن ارتفعت ...أجذب إلىَّ الجميع"*** (يو ١٢ : ٣٢) ، فلا حرية خارج دائرة الصليب.

التوبة:

أي الدعوة إلى التوبة، يجب أن يكون حديث الخادم باستمرار، وهذه كانت وظيفة الأنبياء في العهد القديم، والتوبة هي رجوع الابن الضال لأحضان الآب، فهذه هي رسالة الخادم باستمرار أن ترجع كل نفس للحظيرة، والتوبة هي عمل مستمر وتام فهي امتداد للمعمودية ويظل المسيحي يعيشها طوال حياته. التوبة هي تأمل النفس في ذاتها وعدم النظر إلى الآخرين ، وفي اللحظة التي يسقط الإنسان في نقد الآخرين في اللحظة عينها تهرب منه التوبة وينبغي أن يكون الخادم مثالاً حياً للنفس التائبة يمارس

التوبة في حياته الخاصة وفي أصوامه وصلواته وحبه للمسيح المصلوب.

الدعوة للإيمان:

كن قدوة في الإيمان ، هذه وصية بولس الرسول الإيمان الذي يواجه به الخادم مع مخدوميه حرب العالم والشيطان، الإيمان بغلبة الله بنا للعالم ***"ثقوا أنا قد غلبت العالم"*** (يو ١٦ : ٣٣)، الإيمان بأن الله معنا كل يوم وإلى انقضاء الدهر، الإيمان بعظمة انتصارنا بالذي أحبنا، الإيمان بأن كل الأمور تعمل معا للخير للذين يحبون الله، الإيمان بالمصلوب وبالصبر والانتظار حتى يأتي المطر المتأخر ،الإيمان هو قوة الموتور التي تحرك سفينة الخدمة وسط بحر العالم المتلاطم.

الدعوة إلى الطهارة:

هي من أسس عمل الخادم أو الكاهن، ***"كن قُدوة للمؤمنين في الكلام، في التصرف، في المحبة، في الروح، في الإيمان، في الطهارة"*** (١تي ٤ : ١٢). ***"من هي المُشرقة مِثل***

الصباح جميلة كالقمر طاهر كالشمس مرهَبة كجيش بألوية" (نش ٦ : ١٠)، ***"وطهرنا بروحه القدوس"***، وحياة القداسة هي اختبار المسيحي لعمل الروح القدس في حياته وهي طريق الجهاد الروحي بالباب الضيق والعين البسيطة والصوم والصلاة، كلها ممارسات للوصول لحياة القداسة، والقداسة بدونها لا تقدر أن ترى الله وأجسادنا هياكل للروح القدس ، ***"أم لستم تعلمون أن جسدكم هو هيكل للروح القدس الذي فيكم الذي لكم من الله وأنكم لستم لأنفسكم، لأنكم قد اشتريتم بثمن. فمجدوا الله في أجسادكم وفي أرواحكم التي هي لله"*** (١كو ٦ : ١٩، ٢٠).

العمل الفردي:

أحيانًا يظن الخادم أن العمل الجماعي أكثر فاعلية وأسرع نتيجة من ناحية العدد وأن العمل الفردي زمنه طويل ويُعطى نتيجة بطيئة، والعكس صحيح لأن المسيحية تعتمد على الكيف، أي النور الذي يضئ كل بيت والملح الذي يُملح كل الأرض، فالروح القدس يقدر أن يعمل في فرد

واحد مُطيع له أكثر من كل أعمال البشر ، ولقد كانت سيرة القديسين بركة وكرازة أكثر من آلاف العظات، والإنسان الذي يحيا حياة المسيح بدقة وأمانة يحمل صورة المسيح ورائحته وينشرها في كل مكان.

مجال العمل الفردي:

البيت: ***"أما أنا وبيتي فنعبد الربَّ"*** (يش ٢٤ : ١٥)، ***"الإيمان العديم الرياء الذي فيك، الذي سكن أولاً في جدتك لوئيس وأمك أفنيكي"*** (٢تي ١ : ٥)، فبما أن المسيحية حياة في البيت، و حياة في العمل، فهي تُختبَر في الحب الإلهي والصلاة ودرس الإنجيل والمحبة وعدم مسك السيرة وعدم الإدانة وحياة الشكر والاحتمال والاتضاع، ***"ولتكن هذه الكلمات التي أنا أوصيك بها اليوم على قلبك، وقصها على أولادك وتكلم بها حين تجلس في بيتك وحين تمشى في الطريق وحين تنام وحين تقوم. واربُطها علامة على يدك ولتكن عصائب بين عينيك***

وأكتبها على قوائم أبواب بيتك وعلى أبوابك" (تثنية ٦ : ٨).

فالمكتبة الصغيرة في البيت لها أهميتها لأي فرد من أفراد الأسرة يستخدمها، قسم للتراتيل وآخر للصلاة وأيضًا الكتابات الدينية والصور، حتى أن البيت يتحول إلى كنيسة ***"الكنيسة التي في بيتك"***، فالأم تصطحب ابنها معها للكنيسة ويقف بجوراها وهى تُصلى وتحكى له القصص المسيحية قبل أن ينام وتحفظه ترانيم الكنيسة وألحانها ، والأب الذي يطمئن على سلامة أبنائه من حيث الاعتراف والتناول وأعمال المحبة والصلاة ويكون في وسطهم كالنار والمرشد دون أي عنف أو توبيخ ويعلم بسلوكه أكثر من كلامه.

احتفال العائلة بأعياد القديسين كعيد السيدة العذراء يوم ٢١ من كل شهر قبطي، وعيد الملاك ميخائيل يوم ١٢ من كل شهر قبطي وأعياد السيد المسيح وقراءة السنكسار كل يوم لمعرفة قديس اليوم.

مسئولية البيت عن الجيران وسلامتهم الروحية وجذبهم إلى الكنيسة وتوصيل النبذات الروحية لهم، كل ذلك ينبغي أن يتم في محبة وعدم إلحاح وبساطة.

خارج البيت والعمل:

أولا: العمل الفردي الذي يأتي بالسيرة المسيحية الحقيقة ***"لكي يروا أعمالكم الحسنة و يمجدوا أباكم الذي في السموات"*** (مت ٥ : ١٦). ثم أعمال المحبة للجميع دون تمييز بين جنس أو دين، ثم الأمانة في العمل والاحتمال وعدم رد الإساءة بالإساءة.

ثانيًا: الابتعاد عن المباحثات الغبية كقول الرسول مع الاستعداد لمجاوبة كل من يسألنا عن سبب الرجاء الذي فينا بمحبة وطول أناة.

ثالثًا: عدم الاشتراك في أي تصرف غير مسيحي بالقول أو بالفعل لكي نُضئ بمسيحنا الذي يعيش فينا.

رابعًا: افتقاد المسيحيين وتتبع أحوالهم والاطمئنان على سلامتهم الروحية.

خامسًا: الصلاة والصوم من أجل النفوس البعيدة وإقامة القداسات لأجلهم وافتقادهم في منازلهم وتقديم النبذات الروحية والكتب لهم، ودعوتهم لحضور الاجتماعات.

المستوى العام في الكنيسة:

"إن كانت تسلية ما للمحبة" (في ٢ : ١) في الكنيسة، صداقات روحية جميلة، باسيليوس واغريغوريوس، يوحنا ذهبي الفم وباسيليوس، مكسيموس ودوماديوس. الصداقة المسيحية هي شركة في جسد الرب يسوع، صداقة في محبة، في صلاة، في تبادل الفضائل والنمو فيها، في المشاركة في أعمال المحبة، للحزانى والمرضى والأرامل، الحزانى ومشاركتهم بالعزاء الحقيقي وبالصلاة أو بقراءة كلمة الله يمكننا في هذه المناسبة أن نجذب نفوس كثيرة للمسيح ونوجه أنظارهم إلى إقامة القداسات على الراقدين بدلاً من الحزن عليهم وتوجيه أنظارهم للصليب ولآلام المُخلص وإلى كلمة الله. ويمكن مشاركتهم في المرض، ليس المقصود زيادة أثقالهم من كثرة المجاملة بل مساعدتهم في

احتمال المرض في شخص صليب المسيح وشركة آلامه، وتشجيعهم على قراءة الإنجيل أو سماع العظات أو الألحان والصلاة ، وأيضًا مشاركة الأرامل، لها وصية خاصة في الإنجيل في يعقوب الإصحاح الأول يقول ***"الديانة الطاهرة النقية عند الله الآب هي هذه افتقاد اليتامى والأرامل في ضيقتهم، وحفظ الإنسان نفسه بلا دنس من العالم"*** (يع ١ : ٢٧)، الأرملة يجب أن تحس أن الكنيسة هي أمها والمسيح هو سندها وهو مصدر تعزيتها.

سر الاعتراف

بالنسبة للكاهن يدخل سر الاعتراف في العمل الفردي، فسِر الاعتراف يشمل الاعتراف بالخطية من ناحية، ومن ناحية أخرى العمل على بناء شخصية المُعترف ونمو حياته الروحية، وسر الاعتراف له قدسيته فهو أحد أسرار الكنيسة السبعة، وعن تقليد بعض الكنائس أن الكاهن يلبس ملابس الكهنوت في القداس ويتم سر الاعتراف أمام أيقونة القديسة مريم أم المُخلص مع الإحساس بمشاركة المُعترف في أتعابه هي عامل رئيسي في بركة سر الاعتراف ونجاحه، لذلك تختار الكنيسة آباء الاعتراف من الكهنة المختبرين والمُحنكين في حياتهم.

ملاحظات هامة في سر الاعتراف:

(١) توجيه المعترف للإحساس بأن الخطأ موجه لله، ليس للإنسان ، لذلك فالاعتراف موجه للسيد المسيح لذلك لا مانع من بدء الاعتراف بقوله أخطأت للرب يسوع.

(٢) أن يحترس المعترف من التبرير للخطية وإلقاء اللوم على الآخرين الذين تسببوا في الخطية فيتحول من عشار إلى فريسي.

(٣) التمييز بين الاعتراف وبين المشاكل الخاصة والمشاكل النفسية ويستحسن أن يبدأ الاعتراف بالصلاة وينتهي بالتحليل ثم يبدأ في عرض المشاكل النفسية.

(٤) أن يهتم الكاهن بالنواحي الإيمانية في الاعتراف مثل الصلاة والصوم والحفظ والدراسة المنتظمة في الإنجيل، وكراسة التأمل، وسؤاله عن نوع الخدمة التي يقدمها لله في حدود العائلة والعمل وأعمال المحبة, والاهتمام بالفضائل وتكوينها. الهدف من الاعتراف هو التوبة، فالاعتراف بلا توبة لا قيمة له.

(٥) من أهداف الاعتراف نقاوة القلب وحياة الصلاة، فليس الاعتراف هدفًا في ذاته بل يؤدى إلى القلب النقي الذي يعاين الله.

(٦) اكتشاف المواهب في الكنيسة:

إن اكتشاف المواهب في الكنيسة وتنميتها ثم استخدامها كشخص له موهبة قيادة تدفعه للخدمة في مدارس الأحد، وشخص له غيرة على الآخرين تدفعه للخدمة الفردية، وشخص موهبته في الخدمة الاجتماعية الخفية توجهه إلى خدمة المحتاجين وآخر للخدمة اليدوية، وآخر لمساعدة الآخرين، وآخر تدفعه للقراءة والكتابة أكثر. وهكذا ترى أن الاعتراف عمل فردى على أعلى مستوى وأن يعطى الكاهن تدريبًا مناسبًا لكل معترف مثل حفظ مزمور معين، التدريب على صلاة الأجبية، تلخيص سفر في الإنجيل، دراسة شخصية مناسبة في الكتاب المقدس، التأمل في الصليب، التأمل في الصلاة الربانية ***"أبانا الذي في السموات...."***.

(٧) مشاكل في الاعتراف:

كثرة عدد المعترفين ويمكن تخصيص أيام للاعتراف، الشباب والشابات وللعائلات، وحيث أن الخطايا والضعفات مشتركة لذلك يمكن تجربة الاعتراف الجماعي وهى أن يجلس المعترفين معًا في جلسة واحدة ويعطى لهم

كلمة عامة تشمل أنواع الخطايا وكيفية التغلب عليها ثم التدريب المناسب لكل خطية ثم يبدأ الكاهن في الصلاة والاعتراف مباشرة لكل واحد بعد الآخر.

من مشاكل الشابات في الاعتراف: الخجل أحيانًا من سرد بعض الخطايا الشبابية ويمكن للكاهن العبور عليها بسرعة مع الحرص بعدم الحديث عن خطايا ربما لا يعرفها المعترفين.

تعليق: أحياناً يتحول في الوقت الحالي الاعتراف إلى تعلُق بالكاهن ، وهى نقطة هامة للكاهن في ممارسة سر الاعتراف.

من أقوال أبينا القديس:

+ "طوبى لجميع الزواني والزانيات الذين يتوبون، لأنهم يسبقونني أنا الكاهن إلى ملكوت السموات".

+ " طوبى لمُحبي العالم وكل ما في العالم الذين يتوبون، لأنهم يسبقونني أنا الكاهن إلى ملكوت السموات".